Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخوف والحزن

وتعاهد يا أخي قلبك عند همه ، والزمه الفكرة في أمر المعاد ، فلا تفارق قلبك ، وتوهم بقلبك هول المطلع عند مفارقة الدنيا ، وترك ما قد بذل أهلها فيه مهج نفوسهم ، وتدنيس أعراضهم ، واخلاق مروءاتهم ، وانتقاص أديانهم ، ثم تركوا ذلك كله ، وقدموا على الله فرادى آحاد ، مع ما قد وردوا عليه من وحشة القبر ، وسؤال منكر ونكير ، وأهوال القيامة ، والوقوف بين يدي الله ، والمساءلة عن جميع ما كان منهم[1] من قول أو فعل ، من مثل مثاقيل الذر ، وموازين الخردل .

وسؤاله عن الشباب فيم أبلى شبابه ، وعن العمر فيم أفنى عمره ، وعن المال من أين اكتسب ، وعمن[2] منع ، وفيم أنفق ، وعن العلم ماذا عمل فيه ، وعن جميع الأعمال التي صدقوا فيها ، والتي كذبوا فيها .

فإنك يا أخي ان شغلت قلبك بذلك ، وأسكنته إياه ، كان فيك شيء من صحة تركيب العقل ، فإنه سيكل منك لسانك ، ولا يعدمك الخوف اللازم ، مع الحزن الدائم ، والشغل المحيط بقلبك ، فإن إبليس إنما يتسور عليك في الآثام من وسوسة نفسك ، وخراب قلبك .

وخرابه إنما يكون إذا كان فارغاً من الخوف اللازم ، والحزن الدائم ، فحينئذٍ ينفث فيه بالوسوسة لآمال الدنيا ، والجمع لها ، ومخافة فقرها ، مع لزوم طول الأمل لقلبك ، واعراضه عن الله تعالى ، وانقطاع مواد عظمة الله

(١) منه (في الأصول) وما أوردناه يوافق السياق .

(٢) وعما منع (في الأصول) .